((**القول البديع في فضل الصلاة**

**على النبي الشفيع** ))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف : <http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب : <https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

الأولى

يقول عبدالرحمن بن سمرة > : خرج علينا رسول الله يوما ، ونحن في صُفّةٍ بالمدينة ، فقام علينا وحدّث بحديثٍ طويل .

وكان مما قال @ : (رَأيْتُ رَجلاً مِنْ أمَّتِي يَزْحَفُ على الصِّرَاطِ مرَّةً ويَحْبُو مَرَّةً فَجاءَتْهُ صلاتُهُ عَلَيَّ فأَخَذَتْ بِيَدِهِ فأقامَتْهُ على الصّرَاطِ حَتّى جازَ).

قال ابن القيم ~ : كان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظم شأن هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه

صلَّى عليك الله يا خيرَ الورى

تعداد حبات الرمال وأكثرا

صلَّى عليك الله ما غيثٌ همى

فوق السهول وبالجبال وبالقرى

صلى عليك الله في علياءه

ما صاح داع للأذان و كبرا

ويقول أبو هُرَيْرَةَ > صَعِدَ رسول الله الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»

صلى عليك الله يا بدر الدجـى

ما طار طـير في السـماء وغردا

صلى عليك الله يا عـلم الهدى

ما خــر رأسٌ للإلــــه تعــــــبدا

صلى عليك الله يــا نور الدنا

أهديـت للدنــــيا ضــياءا سرمـدا

حديثي اليوم عن فضل الصلاة والسلام على من حن الجذع إليه، وسلم الصخر عليه، وسجدت الحيوانات بين يديه، وتسابقت النوق للموت بين يديه.

حديثي اليوم عن فضل الصلاة والسلام على أشرف من ذكر في الفؤاد، وأعظم مصلح وهاد، صاحب الشريعة الغراء، والملة السمحاء، وصاحب الشفاعة والاسراء.

صلّى الله على ذلك القدوة ما أحلاه !

وسلّم الله ذاك الوجه ما أبهاه !

وبارك الله على ذاك الأسوة ما أكمله وأعلاه !

قمرٌ تفردَ بالكمالِ كمالهُ

وحوى المحاسنَ حسنهُ وجمالهُ

وتناولَ الكرمَ العريضَ نوالهُ

وحوى المفاخرَ فخرهُ المتقدمُ

فبربه صلوا عليه وسلموا

واللهِ ما ذرأ الإله ولا برا

بشراً ولا ملكاً كأحمدَ في الورى

فعليهِ صلى اللهُ ما قلمٌ جرى

وجلاَ الدياجي نورهُ المتبسمُ

فبربه صلوا عليه وسلموا

ما أسعدَ المتلذذينَ بذكرهِ

في يومَ يعرضُ للعصاةِ جهنمُ

و عليكَ صلى ذو الجلالِ وسلما

وهدى وزكى وارتضى وترحما

ما غردتْ ورقُ الحمائمِ في الحمى

وسرى على عذبِ العذيبِ نسيمُ

فبربه صلوا عليه وسلموا

فالله العلي بذاته، الله العلي بأسمائه وصفاته ، يصلي على النبي بل أخبر سبحانه أنّ ملائكته الكرام ، الملائكة الذين لا يحصيهم إلا الله ، يصلون على النبي ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الأحزاب: ٥٦

صلّوا على النبي تعظيماً لحقه عليكم..

صلّوا على النبي اقتداءً بالله وملائكته..

صلّوا على النبي حبّاً لذاته وشريعته..

يقول ابن القيم ~ : أَمر الله بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ عقب إخْبَاره بِأَنَّهُ وَمَلَائِكَته يصلونَ عَلَيْهِ وَالْمعْنَى أَنه إِذا كَانَ الله وَمَلَائِكَتُه يصلونَ على رَسُوله فصلوا أَنْتُم عَلَيْهِ فَأنْتم أَحَق بِأَن تصلوا عَلَيْهِ وتسلموا تَسْلِيمًا لما نالكم ببركة رسَالَته ويمن سفارته من شرف الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

لقد أمر الله بالصلاة على نبيه تعظيما لقدره ، ورفعاً لذكره ، وتذكيراً بوجوب حبّه واتباعه ، فالصلاة على النبي رغبة في الشوق لرؤيته ، وحبّ لسنته ، وشرف لك بانتمائك لأمته ، بل إن الاشتغال بالصلاة على النبي من أعظم القربات إلى الله تعالى، ومن أجل أسباب الخيرات والسعادة في الدنيا والآخرة ، فالعبد إذا صلى على النبي ناله من البركات والخيرات ، وتفريج الهمّ وقضاء الدين ورفعة الدرجات وتكفير السيئات ، ففي صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ >، أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا».

وفي حديث أَنَسٍ > قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ» رَوَاهُ النَّسَائِيّ وصححه الألباني .

قال الأقليشي: فأي علم أرفع، وأي وسيلة أشفع ، وأي عمل أنفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الأولياء في المساء والبكور.

ألم تَرَ أن اللهَ خلدَ ذِكرَه

إذا قالَ في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ

وشقّ له من اسمِه ليُجِلهُ

فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ

يا كرام ..

الكروب والهموم، والديون والغموم، والأمنيات والطلبات، والذنوب والسيئات تحيط بنا في العشيّ والإبكار، فيجيء هذا الترغيب النبوي، والحديث المشوّق إلى أشرف الذكر وأعظم العبادات.

يقول أبي بن كعب >: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟

فَقَالَ: " مَا شِئْتَ " ، قُلْتُ: الرُّبُعَ؟

قَالَ: " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "

قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: " مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "، قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟، قَالَ: " مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ "، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: " إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ "

رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

إذا كنتَ في هَمٍ وضِقْتَ بِحَمْلِهِ

وأَصْبَحْتَ مَهموماً وقَلْبُك في حرجْ

فَصَلِّ على المُختارِ من آلِ هاشِمٍ

كـثيراً فإنَّ اللـهَ يأتِيـكَ بالفَـرَجْ

معاشر المؤمنين ..

كم يغلبنا الجفاء، وقلة الوفاء، مع سيد الأنبياء بقلة ذكره والصلاة والسلام عليه، ناهيكم عن زيارة مسجده وقبره وروضته الشريفة؟

وهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، وشفيع الخلائق في يوم الدين ، وما أدراك ما يوم الدين ؟

يوم يجمع الله الخلائق في يومٍ تطيش فيه العقول، وتشيب فيه الولدان، ويلتمس الخلق النجاة والشفاعة.

في ذاك اليوم المشهود يفرّ الأنبياء، وتجثوا الأمم على الركب، قال "فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي" متفق عليه.

يا كرام .. هذا نبيّكم، هذا حبه لكم، وهذه شفقته عليكم، وهذه شفاعته، فمن طمع في جواره وشفاعته في ذاك اليوم العظيم، فليكثر من الصلاة عليه.

يقول : «من صَلَّى عَلّي حِين يصبح عشرا وَحين يُمْسِي عشرا أَدْرَكته شَفَاعَتِي يَوْم الْقِيَامَة» رواه الطبراني وحسنه الألباني.

يا ربِ صلِّ على النبي وآله

يا رب عطر بالصلاة لساني

وأزل بها همي وفرج كربتي

حرِّم بها جسدي عن النيران

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الثانية

هل تدرون من البخيل؟

يقول : « الْبَخِيلُ مَنْ ذكِرْتُ عِنْدَهُ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» صححه الألباني.

صَلّى الإلهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ

والطيبونَ على المباركِ أحمدِ

يا ترى كيف حالنا مع الصلاة والسلام على حبيبنا؟

هل جعل كل واحد منّا ورداً يومياً يصلي فيه على النبي؟

أليس النبي يقول : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً» أخرجه ابن حبان وصححه الألباني.

أليس النبي يقول: " أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ صَلَّى عَلَيْكَ السَّاعَةَ " صححه الألباني في السلسلة

الله أكبر.. يا قوم نحن في يوم الجمعة الذي قال فيه النبي : «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» صحيح أبو داوود للألباني 1047 ، من حديث أوس >.

وفي حديث أبي أُمامة > قال : قال رسول الله "أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً " رواه البيهقي بسند حسن .

فما هو وردنا من الصلاة على النبي في مثل هذا اليوم العظيم ؟

كم تلهج الألسن بذكره والصلاة عليه في مثل هذا اليوم العظيم ؟

كفانا غفلة.. كفانا لغواً وزوراً.. كفانا قيل وقال..

ولنسابق في مثل هذا اليوم إلى الصلاة على حبيبنا وخليل ربّنا وسيّد ولد آدم .

فطوبى ثم طوبى لمن كان لسانه رطباً بالصلاة والسلام عليه .

صلوا عليه كلما صليتم

لتروا به يوم النجاة نجاحا

صلوا عليه كل ليلة جمعة

صلوا عليه عشية وصباحا

صلوا عليه كلما ذكر اسمه

في كل حين غدوة ورواحا

فعلى الصحيح صلاتكم فرض

إذا ذكر اسمه وسمعتموه صراحا

صلى عليه الله ما شب الدجى

وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

يقول : «مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِئَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ» رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (6246) .

ويقول «لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ» صححه الألباني في صحيح الجامع (7624) .